من شرفة الخمسين

من شرفة الخمسين
يطل فيبدو كل شيء حزيناً..حتى الموت*
وهادئاً
وأصفر
يسمع كالصدى:
عربات تفرغ حمولتها في خلاء
لا يشبه رصيفاً أو ساحلاً
ولا فضاء مقبرة
أو ساحة إعدام
ويقرأ بيديه كالأعمى
مكاتيب لاتصل إلى أصحابها لأنها لم تكتب بعد

من شرفة الخمسين

كل شيء يبدو قاتماً

كغابة نخلٍ يمر بها السيَّاب ساعة السحر

بعكاز..

وسيجارة مطفأة

وفم أدرد

من شرفة الخمسين

يتشمم شواظ سنواته

ويرى رماد حرائقه

وبياضاً

بياضاً بارداً يكّفن أحلامه التي كانت أوهاماً